الاحد ١٢ ربيع اول ١٣٦٤
الموافق ٢٥ شباط ١٩٤٥
السنة الاولى
العـدد ٤٢

مكتب الادارة
حيفا ١٦ درج الموارنه
تلفون ٢٥٩١
ص . ب ١٠٤
الاعلانات تراجع بشانها الادارة
(ثمن العدد ٢٠ ملا)

الاتحاد

جريدة اسبوعية جامعة
لسان حال العمال العرب في فلسطين
AL - ITTIHAD
ARAB LABOUR WEEKLY

الاشتراكات السنوية
للعمال المنضمين الى جمعيات العمال العربية
جنيه واحد
اشتراكات عادية
١٢٥٠ ملا

صاحب الجريدة ومحررها المسؤول
اميل توما
مدير الاداره
عبد الواحد الخطيب

قرار مؤتمر العمال العالمي خذلان للصهيونية

حرب الاعصاب الصهيونيـة والعناصر التي تؤيدها

بقلم اميل حبيبي

القط « النهـاش »

من سوء حظ المتسرعين المتهورين ، الذين تذهب بهم الكلمة وتعود بهم الاشـارة ، أن قرارات مؤتمر العمال العالمي اعلنت يوم الاحد صباحاً في الثامن عشر من هذا الشهر ، اي يوم صدور العدد الماضي من جريدتنا الاسبوعية ، فلم نستطع اعلان رأينا الا بعـد اسبوع تماما من صدور هذه القرارات ، في هذا العدد الذي بين ايديكم من جريدتنا الاتحاد

وقبل ان نخوض في بحث هـذا الموضوع الخطير ، نسجل اعجابنا بكثير من الناس ، الذين لم تذهب بهم الكلمـة ولم تعد بهم الاشـارة ، فرأوا أن من الواجب التريث وأن من الواجب التفكير مرتين قبل التعليق . أن الغالبية العظمى من العاملين في حقلنا الوطني وفي حركة عمالنا ، تعلمت بالخبرة من الاخطاء زهاء سبعة وعشرين عاما أنه من الواجب التريث، وانه من الواجب امعـان الفكر فيما يأتينا من الخارج من انباء تأتي بهـا وكالات الاخبار ناقصة او مشوهة او غير مفسرة . وان اصدقاءنـا الذين اظهرت التجربة خلال سبعة وعشرين عاما انهم في الواقـع اصدقاؤنا ، من غير الممكن ان يصدر عنهم ما يدل عـلى عداوتهم ، او ما يدل على تبديلهـم في نظرياتهم

انه من المضحك ، بل انه من السخافة والبلاهة ، أن يعتقد انسـان بعد هذه البينات الواضحات ، بان الاتحاد السوفياتي قد تخلى عن مبادئه ، وهــو الذي وقف أمام العدوان النازي بمبادئه قبل كل شيء ، وانتصر على العـدوان النازي بمبادئه قبل كل شيء .

فليعلم كل انسان ، أن الاتحاد السوفياتي لايمكن أن يؤيد الحركة الصهيونية ، ليس ذلك حباً بالعرب ، بل لأن الاتحـاد السوفياتي يسير على مبـادىء ماركس وانجلز ولينين وستالين ، الذين بينوا آراءهم ، في الاقليات اليهودية أولا ، ثم بينوا موقفهم من الحركة الصهيونية ثانيـا ، ثم فسروا اهدافها العميقة والسطحية والقوى التي تبنت الحركة الصهيونيـة ومغبة العطف على الحركة الصهيونية ثالثاً .

وليعلم كل انسان ، أيضاً ، ان الاتحاد السوفياتي وعمال الاتحاد السوفياتي ، لا يعملون بوحي العاطفة المشبوبة ، متهورين متطيرين بل هم ينشدون الواقع ، وهم يؤمنون بالواقع ، وهم يجدون حلا لـكل مشكلة : وقد قال ماركس من قبلهم ومن قبلنـا : ان لـكل مشكلة تعرض على بساط البحث حلا . فاما تلك العناصر التي تعيش في زوايا الحياة ، فهي كالقط الذي يرقب غفلة من صاحب الدار ، حتى يسرق قطعة السمك . ولـكن صاحب الدار متيقظ هذه المرة ، يرقب القط ويعد عليـه حركاته وسكناته . . .

هذا ليس أول مؤتمر

ولندخل الى صلب الموضوع بعد هذه المقدمة :

مؤتمر العمال العالمي الذي عقـد في لندن ، اشترك فيه وفد عن العمال العرب في فلسطين ، لاول مرة في التـاريخ . وهذا ليس أول مؤتمر للعمال عالمـي يعقد . فقد عقد من قبـله مؤتمرات ولكن هذا أول مؤتمر من نوعه يشترك فيه وفد عن الاتحاد السوفياتي .

مؤتمرات العمال العالميـة السابقـة كانت دائماً تتبنى الحركـة الصهيونيـة ، وكانت دائماً تطالب بان تكون فلسطين دولة يهوديه ، وكـانت دائمـاً تطالب بهجرة اليهود الواسعة الى فلسطين . ولم تكن المؤتمرات السابقة لتعترف بالعمال العرب أو بوجودهم ، أو لتعترف بقضية الشعب العربي الفلسطيني .

> ١ — الاتحاد السوفياتي لم يؤيد الصهيونية ولايمكن ان يؤيدها
> ٢ — المؤتمر يرفض مشروع الدولة اليهودية
> ٣ — الصهيونية تندب فشلها في المؤتمر
> ٤ — قرار المؤتمر نصر لقضيتنا
> ٥ — وفدنا نجح في مهمته نجاحا معقولا

ولـكن هذا المؤتمر غير المؤتمرات السابقة . ففيه أولا ، وقبل كل شيء ، وفد الاتحاد السوفياتي ، وفيه ثانياً ، وهـذا من الاهمية الكبرى بمكان خطير ، وفد العمال العرب من فلسطين .

— الصهيونية تفشل —

كان لذهاب وفدنا الى لندن رنـة مزعجة في الاوساط الصهيونية . فحاولت هذه الاوساط ، أول الامر ، أن تعرقل سفره ، ففشلت . ثم حاولت أن تفصم عرى وحدته ، ففشلت . ولما أن وصـل الوفد الى لندن ، حاولت منعه من الدخول والاشتراك في المؤتمـر ، وادعت الهستدروت انها تمثل العمال العرب أيضاً ولكنها فشلت . واعترف مؤتمر العمال العالمي لاول مرة في التاريخ بوجود عمال عرب في فلسطين منظمين مستقلين عن الهستدروت واهدافها الصهيونية .

لقد كان هذا أول نصر حقـقه وفدنا في لندن . وكان هذا النصر نتيجة لتنظيم العمال العرب ولوعيهم ولنشاطهم . وكان هذا النصر أيضاً ، نتيجة لوجـود وفد العمال السوفيتي . هل يمكن لاحد ان ينكر هذا ؟! . . . ان الصحافـة الصهيونية في فلسطين لم تستطع انـكاره . ان قيادة الهستدروت في فلسطـين لم تستطع انـكاره .

— المشروع الصهيوني —

وكان (برل لوكر) من اقطاب حزب المباي ، حزب بن غوريـون ، رئيساً لوفد الهستدروت في المؤتمر وكان يحمل في جعبته اقتراحاً يعرضه عـلى المؤتمر ليكون قراراً من قراراته ، ينص على ان المؤتمرين يسعون لجعل فلسطين دولة يهودية . . .

وقبل الاسترسال في حـديث ما جرى في المؤتمر ، أود أن أفسر معنى هذا الاقتراح الذي كان يحمله (برل لوكر) ليصدق عليه مؤتمر العمال العالمي :

ان الصهيونيـة تعتمـد لتحقيـق اهدافها في فلسطين على الهجرة . اذ ان اهدافها لن تتحقق في فلسطين الا بعـد ان يكون لهـا اكثرية يهودية في هذه البلاد .

هذه كانت طريقة الصهيونـية الى استملاك فلسطين العربية : هجرة واسعة فاكثرية ساحقة ، ومن ثم المطالبـة بالدولة اليهودية .

وكانت الهجرة تأتيها عنـوة — وهنا بيت القصيد — نتيجة لهروب اليهود من الاضطهاد العنصري في اوروبا قبل هذه الحرب واثناء هـذه الحرب . وكانت لا تـكاد (تلحق) من كثرة اليهود الهاربين المهاجرين . ولو لم تقف الحركة الوطنية موقفها المشرف الحاسم من الهجرة ، لتحقق للصهيونية ما تنشده من اكثرية ساحقة ماحقة قبل هـذه الحرب . ولو امتد اجل الحرب وطال استعمار هتلر لاوروبا ، لتحقق للصهيونية أيضاً ما تنشده من اكثرية ساحقة ماحقة . ولـكن الاتحاد السوفياتي الذي انقـذ أوروبا من عبودية هتـلر ومن نظامه العنصرية ، قد قضى على امال الصهيونيـه . وهذه خدمة خدمنا اياها الاتحاد السوفياتي

— الوضع ينعكس —

واخيراً تحررت اوروبا ، وبدأت شعوبها تنشىء فيها نظما ديمقراطية عادلة . « وطار » بن غوريون الى كل ناحية من أوروبا ، فقابله اهلها بالفتور . وفي بعض الاحيان ، كما حدث في بلغاريا مثـلا ، طرده اهلها شر طردة . لقد قال يهـود أوروبا كلمتهم الخالدة : اننـا سوف نبني أوروبا الجديدة الحره الديمقراطية مـع البانين وهكذا (طار) بن غوريون ، و (طارت) احلام الصهيونية . . .

وذهب شرتوك عند تحرير روما ، واستقبل اليهود الخارجين من المعتقلات بالترحاب والسرور والتقبيل . وقال لهم : « ان لـكم في فلسطين وطنـاً ، واننـا هناك ننتظركم ونريد مساعدتـكم لبنـاء وطنـكم الجديد » . فقال اليهود الايطاليون الخارجون من المعتقـلات الى الادون شرتوك الخارج من فلسطين : « ان لنـا وطناً ، وانهم هنـا ينتظروننـا ويريدون مساعدتنا . . .

يا ريـح انت ابن السبيل
ما عرفت ما السكـن
هب جنة الخـلد اليمن
لا شيء يعـدل الوطن

وعاد ابن السبيل بخفى حنين . . .

وقلب اقطاب الصهيونية وجوه الرأي فيما بينهم ، وبحثوا عن مخرج لمشكلتهم ولمصيبتهم . واكتشف بـن غوريون حقيقة كادت تغيب عن ذهنه . واذا به يقول : « ان هذه الحرب هي حرب جميع الشعوب ولـكنها ليست حربنا ، انه يعني انها ليست حرب الصهيونية . وقال أيضاً : « ان جميع الشعوب سوف تخرج منتصرة من هذه الحرب ، أما نحن فسوف نخرج منكسرين »

وقلب اقطاب الصهيونية وجـوه الرأي فيما بينهم ، وبحثوا عن مخرج لمشكلتهم ولمصيبتهم . فوجـدوا انه من الواجب التعديل في السياسة ، وانه من الواجب تحقيق الدولة اليهودية دون الاعتماد على الهجرة ومن ثم الأكثرية الساحقة الماحقة .

وصاح بن غوريون في اجتـماع كبير خطير : « لن يهاجر اليهود مـن أوروبا الينا بعد اليـوم . ولن تتحقق أحلامنا بالطرق الماضية البالية » .

وقال أقطاب الصهيونية : « كـان اليهود في السابق يجيئون الينا هرباً مـن الاضطهاد . ولـكنهم اليوم لن يجيئوا إلا إذا أوجدنا لهم في فلسطين دولة مستقلة تحبب اليهم المجيء » .

اميل حبيبي

البقيه على الصفحه الرابعه

الاستاذ فؤاد نصار يقول :

ان الصهيونية فشلت فى المؤتمر

والاتحاد السوفياتي لم يؤيد القضية الصهيونية

القدس — لمراسل الاتحاد الخاص

انتهزنا فرصة وجود الاستاذ فؤآد نصار الزعيم الوطني المعروف ، فسألناه عن رأيه في القـرار الذي خرج به المؤتمـر حول قضية فلسطين فاجابنا بما يلي ،

« حاول منـدوبو الهستـدروت في مؤتمر النقابات العالمي ان يكسبوا موافقة المؤتمر على ان اليهود امة لها الحق بانشاء دولة في فلسطـين ، وهـذا ما تسعى اليـه الصهيونية في كل مكان ، الا انهـا حتى الآن لم تحصل على نتائج حاسمة بهذا الصدد عدا بعض تصريحات ليس لها صبغة دولية مثل قرار حزب العمال البريطـاني وقراري الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي في أميركا . ولـكن حتى هذه الاحزاب التي على ما يبدو ، كـانت ممثلة في المؤتمر ، قد عدلت عن قرارهـا السـابق ووافقت على الاقتراح بالسماح لليهود بانشاء وطن قومي لهم في فلسطين . وكما يبدو ان هذا القرار يلزم مندوبي المؤتمر بالتمسـك به داخل المؤتمر وخارجه ، وهكذا تـكون العناصر المؤيـدة لخلق دولة يهودية في فلسطين والموجودة داخـل الاحزاب والمنظمات العمالية في اميركـا وانكلترا ، تـكون هذه العناصر في حل من قراراتها

البقية على الصفحه الرابعه

ذكرى مولد الرسول

« محمد المثل الاعلى »

بقلم حمدي القصص

يحتفل المسلمون اليوم باحياء ذكرى هذا النبي العربي . ويحتفل غيرهم باحياء ذكرى عظماء الرجال ومشاهيرهم ، تخليـدا لاعمالهم الجليلة ؛ وتحليلا لسر عظمتهم واسباب نجاحهم وعبقريتهم . رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فأدوا الامانة التي حملوها على الوجـه الاكمل ، فسمت بذلك اممهم وعلا كعبها وغدت تفاخر بهم بين الدول والشعوب

ولهذه الذكريات آثارها الصالحة ، عند من يفهم الغرض منها ويدرك السر في المحافظة عليها . فليست هذه الاعياد اعيـاد فرح وطرب ، بل هي عظة واعتبار ، وتذكر واستبصار ، تحفز النفوس الى القدوة وتشوقها الى التشبه بالاسوة . فلو كـان العـالم ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ، نظرة المنصف المتجرد عن الهوى والغرض ، نظرة المتدبر لقيمة اعماله واثار اخلاقه وسر شخصيته الفذة ، وما افادته هذه الشخصية ، الانسانية والمدنية ، ما جاء به من خير ، لكان يوم مولده السعيد يوما مشاعا بين الامم التي اقتبست ما في النظام الاسلامي من خير وجمال

افلا ترون أن عمر بن الخطاب يقول بهدي الاسلام لابن عمرو : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا !

هذا أصل من أصول الحكم والاجتماع ، جاء به الاسلام ولم يصل الى الامم الاخرى إلا بعد عناد وكفاح ، ومقارعة الرماح

وفي القرآن الكريم والسنة المطهرة ، من نظم الحكم العامة ونظم الاسر وعلاج المجتمع ما هو شفاء للناس ، وقد وضع الكتاب والادباء والعلماء الف كتاب وكتاب ، ومثلهـا مجلدات كثيرة ، ولا يزال مجال البحث واسعا سعة شخص الرسول الاعظم وبحر علمه ، ولايزال الميدان فسيحا لمن يريد بيان شخصيته . فليس من السهل أن يوفى مثل هذا الموضوع حقه ، كيف لا ، وهو المرشد للعـالم والداعي الى الحق ونشر مبادىء الاخاء والاخلاص في القول والمعاملة

ذات أدبها الله فأحسن تأديبها ، وسما بها الى المثـل الاعلى ، بعثت لتتم مكارم الاخلاق ولتوضح السبيل الى الله وتنيره ، وتضع نظم الحياة كـاملة ، وتتلقى اسرار الوجود عن واهب الوجود . لقد ظهرت لمولده بيانات واضحات ؛ واخبر به من عنده علم من الكتاب ؛ وتصدع لاجله ايوان كسرى فانطفأت لطلعته ايوان الفرس والرومان . .

شأن خطير وأمر عظيم . . . !

وأي أمر أعظم من قرب ظهور خاتم الانبياء والمرسـلين ؛ وسيد المصلحين ؟

فاننا اذ نحتفل اليوم بذكرى مولده السعيد ؛ نرى من البشائر ما يجعلنا نتفاءل تفاؤل الظافر المنتصر ؛ ولم لا ، وها قد قربت شبكة خيطان الوحدة العربية أن تنسجم وتسير حول نفسها ؛ فتجمـع شتاتها وترجع الى وحدتها الطبيعية والاجتماعية ؛ والخلقية والسياسية

انها لذكرى تجر وراءها الخير والسعادة

حمدي القصص

جمعية العمال العربية الفلسطينية بالقدس

سكرتير جمعية العمال بالقدس يقول :

هذا الانسان

هو من فصيلة جورج نصار

القدس — لمراسل الاتحاد الخاص —

على أثر صدور التعليق الذي نشرته جريده فلسطين الغراء ، بقلم أحد محرريها ، ذهبنا إلى السيد حسن يحيى ابي عيشه سكرتير جمعية العمال العربية الفلسطينية باقدس ، نستطلعه رأيه في مؤتمر العمال العالمي وفي التعليق الذي نشرته « فلسطين » فادلى لنا بالتصريح التالي :

« ان قرارات المؤتمر العامة ، غير القرار الخاص منها بفلسطين ، هي قرارات صائبة نؤيدها كل التأييد . أما القرار الذي اتخذه المؤتمر حول قضية فلسطين ، فقد كنا ننتظر أشد منه ، لانه ليس من السهل الوقوف أمام رأي الوفد البريطاني الذي يطالب بانشاء دولة يهوديـة في فلسطين . وقد حاول وفدنا أن يمنع المؤتمر عن بحث قضية فلسطين ، لأن وفد الاتحاد السوفيـاتي الذي يؤيد قضية فلسطين كل التأييد ، لا يريد اليوم التدخـل في شؤون حليفته بريطانيا . وهذا هو السبب الذي منعه أيضاً من بحث قضية الهنـد مثلا . ولـكن اصرار وفد العمال البريطاني هو الذي جعـل المؤتمر يبحث قضية فلسطين ، وكان أن وقف الوفد السوفياتي على رأس الوفود التي عارضت في قرار انشاء الدولة اليهودية في فلسطـين . اما القرار الذي خرج به المؤتمر فهو بحد ذاته اعتراف بالامر الواقع لا اكثر ولا أقل . ومن واجبنا بعد هـذا الانتصار الجزئي أن نوضح قضيتنا أمام عمال العالم حتى نفوز تماماً في الجولة الثانيـة ان شاء الله .

وأما التعليق الذي نشرته جريدة فلسطين الغراء لاحد محرريهـا ، فهو قـد دل على انه ليس هناك « جورج نصار » واحد ، بل أن هناك غيره . وكـاتب المقال هو من فصيلة جورج نصـار ، مأجور للصهيونيـة اما عن وعي أو عـن غير وعي » .

وقال سكرتير الجمعية :

« وأنا اعتب على صحفنا اليوميـة لانها لم تستطلع آراءنا في قرارات المؤتمر قبل أن تسمح بنشر مقـالات مغرضة تشوه الحقائق ولا تفيد غير الصهيونيين واذنابهم » .

اجتماع عصبة التحرر الوطني في غزة

الاتحـــاد الوطنى

اشراك الشعب في الحركة الوطنية

« دعت عصبة التحرر الوطني في غزة الاستاذ اميل حبيبي سكرتير تحرير هذه الجريدة الى القاء محاضرة عن الحركة الوطنية مساء السبت الماضي في قاعة النادي الارثوذكسي بغزة ، وقد تألف الحضور من خيرة شباب غزة المثقف ورجالها الوطنين العاملين وعمالها وفلاحيها . وننشر فيما يلي قسما من هذه المحاضرة الرائعة »

في المرحلة الاخيرة، قامت في بلادنا حملة شديده تستهدف الوحدة الوطنيـــة فدعت اليها بعض الجرائد وبعض الاحزاب. الا أن هذه الحملة فشلت ولا تزال فاشلة حتى اليوم ، مع ان المنادين لها كثيرون والشاعرين بضرورتها لا يعدون ، ومع ان الوحدة الوطنيـة قد حققها الشعب في نضاله اليومي واعماله العامة . وقد حاول كثير من الناس تفسير هذا الفشل فعزاه بعضهم الى تصلـب الاحزاب ، وعـزاه بعضهم الى ركود الوعي الوطـني بـــين أفراد الشعب ، وعزاه بعضهم الى تضييق الحكومة على الحريات الوطنية . الا ان السـبب الصحيح والسبب الحقيق لهـــذا الفشل ، يرجع في الاساس الى عـدم فهم الداعين الى الوحدة الوطنية هذه الوحدة الوطنية ، والى عدم ثقة القيادة الوطنيـة بالشعب وعدم تقديرهـا الصحيح للدور الخطـير الذي يمكن أن يضطلع الشعب باعبائه .

ليس يكفي أن ينشد زعيم وطني او حزب من الاحـزاب تحقيـق الاستقلال والتحرر الوطني . انمـا المهم أن يعرف الزعيم الوطني او الحزب الوطني ان الشعب هو الذي يحقق الاستقلال والتحرر الوطني وهو الذي يحقق اهداف الحركة الوطنية. من واجب الحركة الوطنية أن تجنـــد الشعب في سبيل أهدافها ، وهذا يكون بوضع اهداف كل فئة وكل جماعة وكل طبقة من شعبنـا في ضمن أهداف الحركـــة الوطنية . ليس يكفي ان نضـع في برامج احزابنا هدف التحرر الوطني ، فهـــذا هدف كل عربي في فلسطـين ، منظم في حزب او غير منظم . انما من واجبنا ان نفسر هذا الهـدف وان نقول انه طريق الى اسعاد شعبنا والى توفير الغذاء والكساء والعلم لابنائنا .

ان الدعوة الى الاتحـاد الوطني لا تعني توحيـد الاحزاب فقـط ، بل تعني أول شيء وقبل كل شيء : اشراك الشعب بجميع طبقاته وفئاته في الحركة الوطنية. وهذا القول يعني أننـا يجب أن نضع في أهداف الحركة الوطنية مطـالب شعبنـا من اقتصادية واجتماعية . هذا هو الاتحاد الوطني الذي يحقق استقلالنا .

ان السبب في فشل الدعوة للاتحاد الوطني ، يرجع في الاساس ، الى عدم ثقة القيادة بالشعب ، والى عدم استطاعة هذه القيادة تجنيد القوى الشعبية في سبيل تحقيق الاهداف الوطنية .

ان التنظيم الاقتصادي بلغ مرحلة قوية بين افراد شعبنا ، فلننقل هذا التنظيم الى تنظيم سياسي ، ولتتبين حركتنا الوطنية مطالب شعبنا العامة . هـــذه هي الطريق التي تخرجنا من الركود الذي نعانيه

ضيوفنا الهنود وصحافتنا

أقامت دائرة المطبوعات حفـــلة تعـارف في فندق الملك داوود بالقدس ، بين صحفي القدس والبعثة الصحافية الهندية التي تزور الشرق الاوسط حالياً وتتفقد أحوال الجنود الهنود في الجيش البريطاني .

والامر الاول الذي لاحظـــه الضيوف الكرام اثناء الحفل هو أن الصحـافيين اليهود اكـثر بكثير من الصحافيين العرب . اذ أنه بعد عنـــاء شديد ، استطعت أن أتحدث الى أحدهم ، فعرفته بنفسي ، واذا به يقول : صحـافي عربي! كنت أظن أن هذه الحفلة للتعارف بيننا وبين الصحـافيين اليهود فقط . اين أنتم ! ؟ فقلت للضيف الـكريم : اسـأل عنا دائرة المطبوعات وحكومة فلسطين ، والورق القليل الذي في حوزة الحـكومة ولا يستطيع أن يفي بالحاجة مع أن الورق في مصر يزيد عن حاجتها، حتى أن مصنعاً من مصانع الورق هناك أغلق ابوابه لقلة الاستهلاك . . .

ونحن تأسف لظهور هذه الحقيقـة امام الضيـوف الـكرام ، مع ان دائرة المطبوعات في مثل هذه الحفلات تعمـل جهدها لتلافي هـذه الحقيقة بان تدعو عن كل صحيفة عربية ثلاثة محررين أو أربعـة او خمسة ، ولـكن مهما دعت فان الحقيقة لن تغيب عن احد .

وقال لي محرر في جريدة للعـــمال هندي: جاء في القرار الخاص باليهود الذي قرره مؤتمر النقابات العالمي بلندن انه من الواجـب منح جميع السـكان في فلسطين امكانيات متساوية للتطور والرقي ، فاين هذه الامكانيات في الصحافة الفلسطينية . قلت له : لو عمل بموجب هذا القرار يـا استاذ لما استطاعت الصهيونية ان تعيش في فلسطين . انها تعتمد على هذة التفرقة يـا استاذ في الصحافة وفي غـير الصحـــافة ايضا .

وقال الصحافي الهنـــدي الصديق وكلهم اصدقاء ، ان قضيتكم مثل قضيتنـا ، لن يحلهـا الا الاستقـلال ، والاستقلال وحده هو الذي يزيل هذه الفروقات . . .

غاندي وقضية الهند

. . . ثم قال :

ان غاندي في سبيل حرية الهنـــد (والحرية تقوم على توحيـد جميع القوى الوطنية) رضى بالتفاوض مع السيد جناح زعيم الرابطة الاسلاميـة على اســاس مشروع (البـاكستـان) ، اي مشروع تقسيم الهند الى ولايات اسلامية وولايات هندوسية . وهذا المشروع هو مشروع السيد جناح . ولـكن غاندي طـالب بتعديل حدود البا كستان بحيث لا تشمل الولايات الاسلامية غـير المسلمين، وان لا توضع حواجز جمركية بين البا كستان وبقية الهند كما هي الحال بين لبنان وسوريا مثلا . الا ان السيد جناح رفض هذا التعديل وذلك الطلب ، ولا تزال المباحثات دائرة لحتى الآن ، رغم جميع العراقيـل التي يضعها الذين يعتمدون على هذه التفرقة . . .

ثم قادني هذا الصحـافي الى صحـافي آخر ، وحدثه بالقضية ، فقال هذا الآخر:

إنا مسلم هنـدي ، ولكـني منضم الى المؤتمر الهندي ، نحن لا نوافق عـلى آراء السيد جناح. وان في المؤتمر الهندي الذي يقـــوده غاندي ونهرو وازاد — والاخير زعيم هنـــدي مسلم — مسلمين كثيرين يرفضون تجزأة الهند .

ان الحزب الشيوعي الهنـدي الذي يضم هندوس ومسلمين وغيرهم . وافق على مشروع البا كستان مع مطـــالب غاندي ، وهو يطالب باجراء استفتاء حر في الولايات التي يريد السيد جناح فصلهـا عن الهند . ويقول الحزب انه يعتقـد ان هذه الولايات سوف ترفض الانفصـال اذا ترك الامر لها . انمـا نعمل في سبيل الاستقلال ، ونحن نعرف ان الاتحـاد الوطني هو الذي يحقق الاسقلال والتحرر الوطني . . .

مراقبة المصانع في بريطانيا

عن نشرة دائرة العمـــل — العدد الثامن

توجد في بريطانيا سلسلة قوانـين تسمى (قوانين المصانع) يشرعها البرلمان من آن لآخر بقصد حماية العامل من اخطار العمل في المصانع وضمان مستوى معقول من السلامة العامة والصحـــة والخدمة في أوضاع جيـده : فالقوانين هذه تقضي على صاحب المصنع بوجوب المحافظة على الصحة والسلامـة وشروط عمل جيدة وساعات محدودة، ولا تقتصر القوانين على المصانع فقط بـــل تتعداها الى الموانيء والمخازن والبناء والانشاءات ومعظم أماكن توظيف العمال . ويشرف على تنفيذ هذه القوانين والمحافظة عـــلى تطبيقها « مفتش جلالتـه للمصانع » فـهو المسئول عن حث صاحب المصنـــع أو العمل للقـــيام بمـا تفرضه عليـــه قوانين المصانع .

ويساعد رئيس المفتشين للمصانـع أربعة موظـــفين يسمون مساعدي رئيس المفتشين للمصانع بينهم امرأة : وتقسم البلاد الى اثنتي عشرة منطقة يشرف على كل منطقة « مفتش عام » وتقسم جميـع هذه المناطق بدورها الى ٩٢ لواء يشرف على كل لواء « مفتش لواء » يساعده في عمله عدد من مساعدي المفتشين الذين يقومون بالعمل التنفيذي للدائرة حيث يزورون المصانع ويشرفون عـلى تنفيذ القوانين المتعلقة بها ، كما انه يوجـــد «مفتشون مختصـــون بالطب والهندسة والكهرباء ملحقون بالمكتب الرئيسي في لندن ، ويقوم المفتش الطبي بنصح دائرة تفتيش المصانع بكل ما يتعلق بالأمراض الصناعية التي يمكن ان يكتشفها اثنـاء جولاتـه التفتيشية . أما مفتش الهنـدسة فيقوم بتقديم اقتراحاته الى الدائرة بخصوص السلامة من الاخطار والصحة العـــامة فيدرس التهوية في المصانع وتسييج الالات والتدقيق في حوادث الانفجار والتفاعلات الـكيماوية ودراسة تقـــارير الاصابات لتقدير مدى فعالية حراســـة الآلات واجزائها المؤذية . أما مفتش الـكهرباء فيقوم باعمـال مماثلة تتعلـق بالمسائـــل الـكهربائية ونتيجة لعمل هـؤلاء المفتشين المتواصـل تمكنوا من مسايرة تقـــدم الـكهرباء السريع فاصبح معـــدل زيادة الأصابات الناجمة عن الـكهرباء أقل بكثير من معدل زيادة استعمال الـكهرباء اثنـاء سني الحرب .

وبسبب زيادة المطاعم في المصانع اثنـاء الحرب عينت دائرة تفتيش المصانع محققين من قبلها ليقوموا بمراقبة الاطعمة المقدمة للعمال ونظافة هذه المطاعم التي زاد عددها عن ١٠٠٠٠ ومعظم أولئك المفتشين من النساء .

وعندما يقـــوم مفتش الدائرة بتطبيق هذه القوانين على المصانع يتعاون في أغلب الاحيان مـع صاحب المصنـع ونقابات العمال كما يقوم المفتش في كـثير من الاحيان بالقاء محاضرات على اعضـاء النقابات عن انجع الطرق للمحافظة عـلى سلامتهم اثناء العمل في المصانع .

ولتوسيع أثر عملها وتعميم فائدتهـا تقوم دائرة تفتيش المصانـــع باصدار كراسات تعالج فيها مواضيع عامة وهامة تتعلق بالسلامة من اخطار الآلات والاهتمام بالصحة والنظافة العامـــة . ولتقليل الحوادث وجدت الدائرة ان تعليق الصور والرسوم المـكبرة عـــلى الجدران في المصانع واماكن الطعام يفيد جداً حيث ينبه العمال بشكل ملموس الى الاخطار المحدقة بطريقة معينة بالعمل .

وقوانين المصانع تحتوي في اهدافها على منع الازدحام في المعامل والمحافظـة على جو ملائم داخل المصنع في الصيف والشتاء مع حفظ تهوية جيدة .

وتضمن القوانين بنوداً للمحافظة على سلامة العـامل من اخطـار الآلات المتحركة اذ يتطلب تسييجهـا جيـداً . كما توجد بنود خاصة تهتم بمراجل البخـار ومولدات الهواء والروافع . وتحدد هذه القوانين عدد ساعات العمل للاطفـال والنساء ولمراقبة التمشي بموجب هذه البنود يصرف عليها مفتشو الدائرة قسطاً وافراً من عملهم . وتنص قوانين تحديد الساعات على انه لا يمكن تشغيل النساء والاطفال اكثر من ٤٨ ساعة في الاسبوع .

ويقع تطبيق هذه القوانين عـــلى عاتق مفتشي المصانع الذين يقدمون كل من يخالف هذه القوانين للمحاكمة . وقد زاد ما قدمته هذه الدوائر من قضايا الى المحاكم على ١٢٠٠ كما أن الغرامات التي فرضتها هذه المحاكم تجاوزت ١٠،٠٠٠ جنيه .

اسبوعيات الاتحاد

انا واثقون . . .

قضية الاستقلال والتحرر الوطني تثير مشا كل . . .

في الاسبوع الماضي دعت عصبـة التحرر الوطني في غزه الاستاذ اميل حبيبي لالقاء محاضرة عن الطريق العملي لتحقيق الاستقلال ، وجاء في المحـــاضرة ذكر للاستاذ موسى العلمي . ثم راجت اشاعة بان الاستاذ اميل حبيبي تهجم على الاستاذ العلمي في محاضرته . ودفعـاً للالتبـاس ، واسكات السنة المرجفين نورد الفقرة من الخطاب التي جاء فيها ذكر الاستــــاذ العلمي :

« كان الاستاذ عبد الواحد الخطيب كتب مقالا افتتاحياً في جريدة الاتحـاد يطالب فيها من الاستـــاذ موسى العلمي مندوب الاحزاب العربية في فلسطين أن يدلي ببيان او ينشر تصريح على الشعب ، ولو مقتضب ، يوضـح فيه سير احاديث الوحـدة العربية ، ليـكون الشعب عـلى بينة مما يحدث باسمـه . وما ان نشر المقـال حتى جاءني كبير وطني يعتب علينـا نشر هذا المقال ويقول : اننا من الواجب ان نثق بالاستـاذ موسى العلمي . فقلت له : ان القضية ليست عدم ثقتنا بالاستـــاذ العلمي ، ولـكننا نريد من الاستاذ العلمي ان يشعر الشعب بانه يثق به » . .

هذا ما جاء في الخطاب .

ونحن نرى فيما جاء قـوة للاستـاذ العلمي وثقة به . .

النظام الاقتصـــادي

وصلته بالكيان الاجتماعي

بقلم اديب سليم خوري — كلية بيرزيت

من الاقوال المأثورة لبعض المصلحين : أن الاصلاح الاقتصادى هو بداية الاصلاح الحق . وهـــذا القول له أثره ولا شك في كافـة نواحي الحيـــاة الاجتماعيـة . وللنظام الاقتصادي الاثر الا كيد في تقرير وجهة المجتمع ومصيره. فالمجتمع الذي يريد أن يحفظ كيانه سليما . عليه أولا . أن يحقق تأثيره وسيطرته على شؤونه الاقتصادية سيطرة تكفل الخير لجماهير الشعب ، وتكون مجردة عن الخضوع لفئة قليلة من الناس تسخر من منفعـــة المجموع وتضع نصب عينيها المنفعة الخاصة

ومن السهل للمجتمع أن يسيطر على شؤونه الاقتصادية اذا راعى في تدبير شؤونه الامرين التاليين : الانتـاج والتوزيع . فاذا تولى المجتمع تنظيم شؤون الانتاج ، والتوزيع رهن ادارة الدولة ، زالت هـــذه الفوضى الاقتصادية التي ينخبط فيها هذا العالم . تلك الفوضى التي تشل قوى الخير في الانسان ، وتطلق قوى الشر فيه لتعيث في الارض فسادا

وهنالك بعض الاساليب الاخرى التي تأخذ بها بعض الحـكومات لتحقيق العدل الاجتماعي ، وهي الضريبة المتزايدة على الارث والدخل كما تفعل الحـكومـة البريطانية في بلادها . ولـكن لا يجب ان يغرب عن البال أن للفرد الحق في أن يتمتع بحق العمل والـكسب ، ولـكن هذا الحق لا يجيز له أن يستغل أبناء قومه فيسلبهم حريتهم وارادتهم

ان لـكل فرد حق العمل في هذه الحياة . ولـكنه العمل النافع للصالح العام. فقد يكون التدجيل عملا ، ولـكنه عمل فتاك . وقد يكون التاجر الذي يتلاعب بالاسعار يؤدي عملا ، ولـكنه عمل يضر بسائر الافراد ولا يخلق اي نفع اجتماعي. والمتمول الذي يشتري بثمن بخس اتعاب الفلاح قبل موعد العرض يرتكب بعمله هذا ضررا اجتماعيا يدفع بالفـــلاح الى مهاوي الفاقه بعد أن يسلبـــه حريته الاقتصادية .

واذا نظرنا من الوجهـــة الاخرى رأينا أن العمل النافع هو عمل الفلاح نفسه الذي يزرع حبة الحنطة مستعينـــا بالطبيعة على مضاعفتها . وعمل النجـــار الذي يأخذ الخشب الخام فيصنع منـــه اداة نافعــة

أن الموظف اذا استعمل سلطتـــه لابتزاز المال فقط ، انقلب عمله الى ضرر اجتماعي ، والطبيب اذا استعمل مهنتـــه لـكسب المال لا غير انقلب الى دجال عالمي

ولا يسعني الا أن أقول أن كل عمل لا يثمر نفعا اجتماعيا هو عمـل لا قيمة له . فمن مصلحة المجتمـــع ان يجرد الانتاج من القدرة على الاستغـــلال ، وعندها يصبح اداة اجتماعية نافعة واداة للتعامل تمكن الفرد من الحصول عـــلى ضروريات الحياة

اديب سليم خوري

غزة في الظلام!

مضى على اباحة الانارة في المدينة عدة اشهر ، ولـكننا لا نزال نرى ان معظم شوارع المدينـــة محرومـة من النور ، والناس يتخبطون في ظلام دامس، ولا يزال المصباح الـكهربائي الذي يقع في اكبر شوارع المدينة الجديدة واهمهـــا دون انارة ايضاً ، مع ان هذا الشارع مفرق طرق خطر للسيارات

كنا راجعنـــا البلدية ونقلنا الى المسؤولين فيها شكوى السكان وتذمرهم من هذه الحالة ، وكانت البلدية تلقي تبعة الاهمال على شركة الـكهرباء من جهـة وعلى قلة اللمبات الـكهربائيـة من جهـة اخرى . وكنت اقابل المسؤولـين عن شركة الـكهرباء عنـــد زيارتهم لغزة فكانوا يذكرون لي بان ذلك من شأن البلدية ، ومتى كلفتهم بذلك سارعوا الى تصليح اللمبات وانارة الشوارع المحرومة من النور .

ويقف المرء محتـــارا بين البلدية وشركة الـكهرباء . ان البلدية هي المسؤولة امام الشعب عن انارة المدينة بالـكهرباء وهي التي تتقاضى من افراد الشـــعب الضرائب الباهظة وهي المكلفة بالسهر على مصالح الشعب

ولنا امل في ان تسرع البلدية الى انارة جميع الشوارع اذ لا يصح أن تبقى غزة في الظلام . . .

علي الحلبي

في سبيل نقابة للمعلمين — ١

القديم لن يبقى على قدمه

جاء في العدد السابع والثلاثين من هذه الجريدة ، تحت عنوان « سياســة دائرة المعارف » بقلم « رقيب » ان جناب مدير المعارف رفض السماح للمعلمـــين بتأليف نقابة لهم عندما طلبوا ذلك، مدعياً بان دائرة المعارف لا تألوا جهداً لتيسير السبيل للمعلم لاداء رسالته وتحسين حالته . .

كان من الطبيعي أن يرفض جناب مدير المعارف هذا الطلب العادل ، لانه يدرك أن هؤلاء المعلمين اذا ما أتيحت لهم الفرصة أن تلم شعثهم نقابة يتبادلون فيها الرأي لاستنباط أحدث الـــطرق التعليمية التي تعود بالفائدة على ابناء وطنهم وبالتالي على بلادهم ، لا يلبثوا أن يجابهوه بالحقيقة المرة التي يكرهها جنابه طبعـاً ، وهي أن النظام التعليمي الذي تسير عليه دائرته الموقرة والذي لا رأي للمعلمين فيه هو نظام عتيق بال لا يتمشى مـع النظم التعليمية الحديثة ولا يتلائم في نتائجه مع الاوضاع العالمية الحاضرة . ان النظم التعليمية التي سارت عليها هـــذه الدائرة الهرمة منذ أول عهد هذه البلاد بحكومـه الانتداب هي نفسها التي لا تزال تتبعهـا حتى الآن . وكيف يرجى التجـــديد في هـــذه الدائرة والقائمون على أدارة جهازها حالياً هم أنفسهم الذين سنوا قوانينها سنة ١٩٢٠ . . .

ان جنـاب مدير المعارف حريص جداً على ابقاء القديم على قدمه ، ولا يسمح بأي حال من الاحوال دخول عنـــاصر جديدة ليس في جهاز الادارة فحسب بـل وفي الهيئة التعليمية أيضاً . فاذا حدث أن لاحظ على أحد معلميه ميلا الى التجديد لحقه بالتهديد والوعيد وايقاف الزيادات والتشريد .

لقد آن لجناب مدير المعارف أن يفهم ، وهو على عتبة مغادرة هذه البلاد. ان أهل هذه البلاد يطلبون منه العمـــل بسرعة في اصلاح بعض ما أفسد وان يعود فيعدل عن قراره الذي منع المعلمين بموجبه عن أن ينتظموا في نقابة تدافع عن مصالحهم وتسعى للترفيه عنهم ثقافيـــاً واقتصاديـاً .

ولنا عودة الى هذا الموضوع لمعالجة الناحية الاقتصادية فيه .

حنان نصر
— يافا —

الجمعيـــة والعمال العرب

محمد سعيد اشكنتنا — يافا — يتحدث عن اهمية توحيد الجهود بين افراد الطبقة العاملة العربية في منظمة تضمهم وتعمل عـلى قيادة نضالهم ويختم كلمته بنــــداء يوجهه الى اخوانه العمال ، جاء فيـــه : « فالى العـــمال الذين لم ينتظموا بعد ولم يلتحقوا بجمعياتهم ان ينضموا اليهـــا . وليعلموا ان العالم على ابواب السلم وان البطالة تهددهم وان عليهم ان يعملوا بوحي جمعيتهم لتذليل العقبات » .

غاندي لمناسبة مساعيه لحل مشكلة الهند

ارنست تايلمان : وجه المانيا الذي نحبه

الالماني الذى خشى النازيون ان يحاكموه

سكرتير الحزب الشيوعي الالماني يقتل في سجنه

اذاع الراديو الالماني في آب الماضي أن ارنيست تايلمـــان سكرتـير الحزب الشيوعي الالماني ، ألذي سجنه النـازيون سنة ١٩٣٣ ، قتل في سجنه نتيجة لسقوط قنبلة من قنابل طائرات الحلفاء على سجنه . فاذاع الحلفاء بياناً اعلنوا فيه عن عـــدم تحليق طائرات حليفة فوق برلين في اليوم الذي أعلن النازيون ان تايلمان قتل فيه .

هـذه هي القصـــة كما وردت في البلاغات العسكرية .

وهكذا قتل النازيون الالماني الذي خشوا أن يحاكموه محاكمة علنية .

ونحن نورد لقرائنا مقالا كتبـــه الكاتب الانكليزي المعروف ، ويليام راست عن حول هذا الحادث :

ارنست تايلمـــان ، قائد الحزب الشيوعي الالمـاني ، ابن الطبقة العـاملة البار والقائد الشعبي الذي أحبته الملايين ، التقيته مرات في مؤتمرات عالميـة فـكان العلم البارز ، والنسر المحلق فوق الجميع ، كان ضخما قوياً في بنيانه وفي بيانه .

كان رفاقه في حزبه يدعونه «تدي» تدي البشوش القوي الحجة صـــاحب النـكتة البريئة اللاذعة التي يتصف بهـــا أبناء الطبقة العاملة الثائرون .

ولـكن «تـدي» اليـوم قد مات ، من المؤلم ومن الصعب أن نصـدق هـذا الخبر . . . كان أسيرا في أيدي النـازيين احـدى عشرة سنة متواليـة . وظـــل الديمقراطيون في جميع أنحاء العالم احدى عشرة سنة متوالية يسعون جهدهم في سبيل اطلاق سراحه .

عذبه النازيون واضطهدوه وضربوه بقضبـان الحديد المحمـاة ، وفعلوا فيه ما نعرفه وما لا نعرفـه ، ورموه في أقبيـة السجون المعتمة الرطبة وفي غرف السجن المظلمة الضيقه ، ولـكنهم لم يستطيعوا أن يهدموا بنيانه الضخم وان يقضوا عــــلى روحه الثائرة.

ان القصـة الحقيقية التي تـكشف عما حدث لتايلمـان لا يمكن ان نعرفهـا الآن ، والحرب لا تزال قائمة . ان تايلمان قد مات ، ولـكن قاتليه النازيين لم ينتصروا . ان اسمه الخالد لا يمكن أن يموت . . .

ولد تايلمـان في همبورغ قبل ٥٨ سنة . وعمل أولا سـائق لعربة ثم حمالا ثم عاملا في المنـــاجم واخيراً عاملا في احواض السفن .

وأثناء الحرب الـكبرى كان المدافع الجريء والمناضل القوي في سبيل السلم العـادل وفي سبيل القضــاء على العسكرية البروسية ، كان يقوم بتوزيع نشرات سرية على الجنود ، ثم انضم الى الحركة الثورية التي جرفت المانيا بعـــد الحرب ، ثم انتخب عضـــواً في مجلس همبورغ البلدي.

في سنـة ١٩٢٠ انضم تايلمـان الى الحزب الشيوعي الالماني وجلب معه الى الحزب ٩٠ ٪ من أعضاء الحزب الاشتراكي الديمقراطي المستقـل في همبورغ . وفي السنوات التالية ارتقى هذا العامل البسيط الذي كان يعمـل في أحواض السفن الى مرتبة القيادة في الحزب الشيوعي الالماني ليس لسبب الا لاخلاصه وعمله المتواصل ووحدة ذكائه وتوقد قريحته وفهمه .

وحول هذا الزعيم الشعبي الـكبير التفت الملايين للنضال ضد هتلر . ولمـا رشحه حزبه سنة ١٩٣٢ لرياسة الجمهوريـة الالمانية نال خمسة ملايين صوت . .

كان تايلمان قبـل ان يرتقي هتلر الى الحـكم ، يعمل جاداً في سبيل وحـــدة الطبقة العـاملة ، لان هـذه الوحدة هي الحاجز الوحيد الذي كان يمكن أن يمنع هتلر من الانتصار في المانيا .

اسره النازيون في آذار سنة ١٩٣٣ ، لاسابيع قليلة بعد أن احرق النازيون الريستاغ ، وكان تايلمان في ذلك الوقت يعمل مع حزبه سرياً . ولـكن مخبأه قد اكتشف نتيجة الخيانة .

لم يستطع النـازيون طول احدى عشرة سنة ان يحاكموا تايلمـان بل ابقوه في سجنه الرهيب .

ان تايلمان قد مات ، ولـكن عمله الطويل ، وخدمته السامية للانسانيـــة سيخلدان ابدا . وسيذكره ، كما بكاه ، كل من يحـب الحرية والديمقراطيـة التي مات تايلمان في سبيلها .

هذا تراثنا

مساواة . . !

شكا رجل من عامة الشعب علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى امير المؤمنين عمر بن الخـطاب . فـدعاهما عمر اليـه . وخاطب عليا يقول : تقدم يا ابا الحسن . فرأى على وجـــه علي اغبراراً . فقال : اتغضب اذ سويناك به . فقال علي رضي الله عنه : لا يا أمير المؤمنين ، ولـكنك لم تسوني به اذ ناديتني بكنيتي ، فغضبت . . .

جيوش الحرية الحمراء في نصرها

اذا ما دعا ســـتالين . . .

بقلم الاديب الشاعر المعروف الاستاذ نبيه ثابت

هذه القصيدة نظمها الاستاذ لمناسبة زيارة السيد سلطانوف سكرتير السفارة السوفياتية في مصر لمدينة حيفا يوم ٢ / ٦ / ٤٤ ولم تلق ولم تنشر وقد تفضل الاستاذ فسمح لنا بنشرها لمناسبة الانتصارات السوفياتية الحالية :

اذا نطقت بالبينـــات العزائم … وشيدت بهامات الرجال الدعائم
روى منطق التاريخ ابلـــغ حكمة … وقامت على هام الدهور العظائم
ولا تعصم الايام فرداً وامـــة … اذا لم يصنهم في المبـــادىء عاصم
وان لنا من مبـــدأ الحرحجة … على صدق ما فيه اذا عاب واصم
وما ضارهم والمجد في الدهر بجدهم … مغامز يأباهـــا النهى ومزاعم
فتلك افتراءات يفنـــد افكها … مصائب يلقاها العـــدى وهزائم
يؤلفهم في العسر واليسر مبـــدأ … ويقتادهم من قادة الفـكر حازم
فهم امة تسعى الى الخير ان دعا … ولـكنهم في الشر اســـد ضراغم
اذا ما دعا ستالين لبت جيوشهم … سراعا ولبته القنـــا والصوارم
واقبل جمع الدارعين الى الوغى … هماهمهم لحن العـــلى والدمادم
وما ينفع الغـــازي الذليل بدارهم … اذا ساد اوروبا ودانت عواصم

. . .

فاهلا بسلطانوف نسل اكـارم … تحييهم عرب البـــلاد الاكارم
وبيننا وبين الحمر والدين جامع … اواصر ود عهـــدها متقـــادم
وان لنا تاريخنـــا وتراثنـا … وانا كرام انجبتنا كرائم
لنا القبر والاقصى وجامعة النهى … اذا حاولت افســـاد امر اراقم
وفي جيرة الحمر التعاون بيننـا … وثيق ويوم العرب في الدهر حاسم
وان صراع الحق والبطـــل قائم … وللبطل خذلان اذا الحق دائم

نبيه ثابت — حيفا

مندوب دافار «المحتشم» يزور جمعية العمال العربية الفلسطينية بيافا

« اذا الكلب لايؤذيك عند نبيحه

فذره الى يوم القيامـــة ينبح »

—تشاؤم وافتضاح—

تشـاءمت الحركة الصهيونية من اتساع حركة العمال العربيـــة وازدياد نفوذها ، واغاظها أن يخفق جهازهـــا الاحتلالي — الهستدروت — في التغرير بالعمال العرب وتفرقة صفوفهم . أمـــا الذي أثار حفيظتهـا وافقدهـا وعيها فهو اشتراك العمال العرب في مؤتمر النقابات العالمي وافتضاح امر الصهيونية الرجعيـة أمام احرار العمال . فتوجهت تبعاً لهـذا التشـــاؤم ولهـــذه الحفيظـــة المفقـــودة الى اثـــارة حمـــلة ترمي الى الحط من نفوذ حركة عمالنا ومن احترامها .

وتستهدف هذه الحمـلة المنظمة التي تقودهـا الهستدروت في داخـل فلسطين وفي خارجها ، الى القـاء بذور البلبـــله والشك بين العـــال العرب في تنظيمهم العربي من جهة ، والى خداع العـــال اليهوذ وابعـادهم عن تفهم حركة العمال العربية التقدمية .

— في مؤتمر النقابات العالمي —

وكان «اجاد» مندوب الهستدروت برل لوكر ، القيام بدوره وتنفيذ واجبه في مؤتمر النقابات العالمي ، عندما اتبع سياسة منظمته التقليـدية . فـكاد لحركة عمالنا ووصمها بكل ما يشـاء من نعوت ، فقال مرة انها حركة تقودها الاقطاعية ، ومرة انها تضم أصحاب الاملاك والمحامين والصنـاعيين ، ولا يهمه عند القـاء هذه التهم ، ان جميع الناس يعلمون ان حركة العمال العربيـــة لا تقبـل غير العمال في صفوفهـا وان قادة هـذه الحركة هم من أبناء الطبقة العاملة الذين انجبتهم طبقـــة العمال ، خلال نضالهـا القاسي الشديد في هذه الايام وفي غير هذه الايام ، فربتهم على النضال ضد حمـــلات الهستدروت الاحتلالية وضد سياستها الرامية الى ابعاد العمال اليهود عن العـمال العرب . ولا يهمه عند القاء هذه التهم ان جميع الناس يعرفون حقيقة الهستدروت وحقيقة البنيان الذي تقوم عليه . ان جميع النـاس يعلمون ان المحامين والاطباء واصحاب الاملاك اليهود يستلمون المراكز القيادية في الهستدروت . ولعـــله غاب عـن باله ما دعا اليه زعيم حزبه — المباي — بن غوريون ، عندما واجه الانشقـــاق والتصدع الاخير في الهستدروت ، فقال : «علينا ان نستعيض عن المفصولين بالمزارعين والموظفـــين وافراد من الطبقـة الوسطى واصحـــاب الحرف ، ويجب أن تفتـــح أبـواب الهستدروت امام الجميع» . . .

— الواجب المحلي —

اما تنفيذ الواجب الثاني —المحلي— فقد وضعتـه الهستدروت على كاهـــل صحيفتها «العمالية» دافار ، وهذه بدورهـا سنت لها طريقاً جديداً في الدس وتشويه الحقائق . وها نحن اليوم نقرأ الحمـــلة الاولى من سياسة التجهيل في مقالة دافار الاخيرة «بملحقها المسائي تاريخ ١٤ شباط تحت عنوان «في زيارة جمعية العمال العرب في يافا» كتبهـا «مخبر روائي» هاله ما كتب فرغب في التستر وكتمان حقيقتـــه عن قرائه العمال اليهود .

ويعجبنا في هذه الرسالة ، ان يعيب مخبر دافار على جمعية العمال في يافا ضيق درجها وقلة غرفها وبساطة اثاثهـا . وكنا نعتقد ان قياده الهستدروت لا تزال تذكر تقاليد العمال ، ولا تنفر من الاجتماع في الاقبية اذا لزم الامر ، ولا يضيرهـا ضيق المقر او وجوده في بيئة عمالية «في زقاق ضيق قرب البحر» . ومن المؤلم حقاً ان يزعج المخبر الظريف ان احد العـمال العرب حدثه بلغة «انكليزية رقيقة» . فهل كان ينتظر من العامـل العربي ان يحدثـه بلغة عبرية ؟ !

افتراء !

اما ما لفت نظرنا في هذه الرسالة جميعها ، فهو حديث سكرتير الجمعية ، او ما لفقه المخبر على لسان سكرتير الجمعية ، الذي يصفه هذا المخبر المحترم بالحذر والحداثة فهو يدعي ان سكرتير الجمعية اخبره : ان حالة العمال العرب على الاجمال جيدة جداً ، وان العامل العربي لا يشعر بضرورة تأليف منظمة صناعية» .

لفت نظرنا ان يدعي هذا المخـــبر الروائي قولا كهذا صدر عن سكرتير الجمعية وهو الخبير بما قامت به حركة العـــمال اليافية من تحسين اجور العمال والنضال الشديد في سبيل مصالحهم . ولـكنه يذكر ولا ريب ان هذه الجمعية هي التي افسدت اعمـال اتحاد عمـال فلسطين التـــابع للهستدروت ، وهي التي قادت العمال العرب من نصر الى نصر ، وقادت أيضاً ، وهذا هو المهم بالنسبة الى هذا المخبر الصهيوني ، العمال اليهود عند ما كانت تتخـــلى عنهم الهستدروت تنفيذاً لسياسة مهـــادنة الرأسماليين واحتلال العمل .

اننا نفتخر بضيق ممرات جمعياتنـا . اذا كانت ضيقة ، ونفتخر ببساطة الاثاث اذا كان بسيطاً ، ونفتخر بان جمعياتنـــا موجودة في احياء عمالية ، ونفتخر بان قادة العمال العرب هم من الشباب الواعي الحذر المتيقظ .

— حركة مستقلة —

اننا نفتخر بحركة عمالنا ، وسنحتفظ باستقلالها حتى ولو اضطرت حركة العمال الى اتخاذ اماكن أضيق وارخص . نحن لم نسخر ولن نسخر قوانا لرأسمـــال استعماري على الرغم من جميع الصعوبات . ان اختبارات الهستدروت قد اغنتنـــا عن الوقوع في مثل هذه المزالق .

ولعل مخبر دافار يخبرنا ، بعد هذا كيف ينطبق وصفه على مقر الجمعية ، مع ما يقوله برل لوكر في لندن ، حول سيطرة الاقطاعيين واصحاب الاملاك العرب على حركة العمال ؟ أو هو يريد أن يفهمنا أن الدعاية المغرضة لها وجهان ، وجه للداخل ووجه للخارج ؟ . . .

اما نحن فليس لنا ان نختم تعليقنـا باحسن من ترديد ماقاله شاعرنا القديم :

« اذا الـكلب لا يؤذيك عند نبيحه
فذره الى يوم القيامة ينبح »

الاتحاد السوفياتى في الحرب والسلم

نشرت احدى المجلات ما يلي :

هل سيذكر التاريخ ستالين على انه بطل من ابطال الحرب أم من ابطال السلم ؟ نعم سيذكر التاريخ الماريشال ستالين على أن جيشه حطم اعظم جهاز حربي عرفه التاريخ وهو الجيش الالماني ، ولـكن سيذكر الرفيق ستالين بمـــا قام به في روسيا من مشروعات فذة تتحدث عنها الارقام التاليـــة بمقارنتها بمثيلاتها في سنة ١٩١٤ :

	١٩١٤	١٩٤٠
جامعات وكليات	٧١	٧١٦
طلبة جامعات	١٢ ٠٠٠	٧٠٠ ٠٠٠
تلاميذ مدارس	٧٫٨ مليون	٣٥ مليون
طلبة مدارس فنية	٣٥ ٨٠٠	٩٥١ ٠٠٠
مكتبات	١٢ ٦٠٠	٧٠ ٠٠٠
متاحف	١٨٠	٧٦١
مسارح	١٥٣	٨٢٥
مستشفيات	١ ٧٥٥ ٠٠٠	٨٤٠ ٠٠٠
اطباء	١٩ ٧٨٥	١٢٠ ٠٠٠
كتب (نسخ)	٨٦ مليون	٧٠١ مليون
جرائد (نسخ)	٢٫٧ مليون	٣٨ مليون

— ابو نائل —

الرأى العام

اراء شعبية حرة

في مسائلنا اليومية الكبرى والصغرى

الوحدة العربية

كيف تكون

ش . ع — يبحث في اصول الوحدة العربية من وجه مصلحه العمال ، وينتقد النظم الاقتصادية القائمة في البلاد العربية ، ويكتب

« ان النظام الاقتصادي القائم في البلاد العربيـة ، وخصوصاً في مصر ، لا يمكـن استمراره بعد هذه الحرب ، وبعد أن تطورت الافكار ونشطت الحركات التقدمية بين جماهير العمال في العالم اجمع ، بما فيها عمال البلاد العربية .

ان اصلاح الملوك وتقوام وعطفهم على الشعب ، دون تبديل جوهري في النظـام الاقتصادي ، لا ينقذ ملايين العـمال ولا يحسن من احوالهم الصحية ولا يرفـــع مستواهم المعيشي والثقـافي ، حتى ولو ضمن العطف الملكي رفاهية العمال عن طريق مواساتهم وتفقد احوالهم في اوقات الكـــوارث وامدادهم بالمعونات الخـــاصة والتبرعات العامة بواسطة استجداء اهل الثراء والنعم ، فانه عمل موقت لا يفي بالقصد الاساسي لرفـــع مستوى العمال والفلاحين وتحسين احوالهم بصورة دائمة » .

الجباية الوطنية

وثقة الشعب

جوزيف حلاق — حيفـا يبحث في الوسائـل التي تؤدي الى تغطية مصاريف الحركة الوطنيـة من مكاتب دعاية وغيرها فيكتب :

« ان الاموال المطلوبة يمكن جمعها ان اعتمدت الهيئات الوطنية على ثقة الشعب وارادتـه . وثقـة الشعب لا تأتي الا بعـد اطلاع الشعب على جاريات الامـــور . ان شعبنا يتجه نحو التعاون الاجتماعي وعلى قيادة هيئاتنا الوطنية ان تدرك ذلك الاتجاه وأن تحبذه لخدمة حركتنا الوطنية . وهـــذا الاتجاه يدل عـلى وعي وادراك متزايدين . وعلينـا ان ننمي هـذا الوعي ولا يمكننا انماؤه الا عن طريق ثقة الشعب واشتراك هيئاته التمثيلية في العمل الوطني العام » .

رابطة الطلبة العرب

محمد دورين — طول كرم — يؤيد عزم اخوانه الطلاب عـلى توحيد كلمتهم . وهو يطالب العاملين في هذا الحقل اعلان غاياتهم والسبل العملية الى تحقيق اهدافهم . ويكـتب : « ان وعي الطـلاب قد بلـغ درجة من الرقي والادراك جعلهم يترقبون مساعي افرادهم وجماعاتهم ، ولذلك فهو ينادي الطـلاب ، ان اعمـلوا بسرعة وانشروا إخبار نشاطـكم ليكون اخوانـكم على بينة من امركم فيؤيدوكم ويشتركوا معكم .

طبعت بمطبعة دار الايتام السورية

القدس

الرسالة الاولى من لندن

ملاحظات السيد بولس فرح

على مؤتمر النقابات الدولي

في (قاعة مقاطعة لندن) الفسيحة الارجاء، تتقاطر وفود الحركة العمالية، من مختلف انحاء العالم لحضور مؤتمرهم العالمي — ذلك المؤتمر التاريخي الذي عقده ممثلو نقابات معظم بلدان الكره الارضية، فانجزوا به عملا خطيرا، وخطوة جبارة في تاريخ الحركة النقابية العالمية.

وهذه الجلسة الافتتاحية تعلن في غاية البساطة واقل المظاهر، وها هم المؤتمرون الوافدون من مشارق الارض ومغاربها، المنتدبون عن ٥٠ مليوناً من مختلف عمال المعمور يتقدمون نحو قاعة الاجتماع تسيطر عليهم روح الثقة، المتأججة، والرغبة الاكيده في العمل الجدي — يحدوهم الى ذلك شعور مشترك بالواجب المقدس الملقى على عاتقهم — انهم يمثلون تلك القوة العالمية الجبارة — القوة الكادحة ذات الآلام الواحده والآمال الواحده. انهم يقدرون المسؤوليه الجسيمة التي يقومون بأعبائها في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ العالم.

لهذا كانت الخطب الافتتاحية مقتضبة، وكذلك انتخاب اللجان. وها كل شيء يتم في فترة وجيزة لم تتجاوز الساعتين، فيندفع المؤتمرون في بحث دور النقابات في المجهود الحربي:

أما الخطاب الاول عن مجهود العمال الحربي فالقاه الرفيق فاسيلي كوزناستيف وأبان فيه دور العمال السوفيت العظيم الذي يؤدونه في الانتاج وفي مساعدة الجيش الاحمر. لقد كشف الممثل السوفياتي عن حقيقة فريدة وهي — بالرغم من أن الاتحاد السوفياتي قد فقد ثلث المنطقة الصناعية، فمجهوده الحربي قد تجاوز مجهود انكلترا وحتى مجهود أميركا الضخم، وأكد الرفيق كوزناتسيف الذي يرأس وفداً يمثل ٢٧ مليوناً من العمال، أهمية ما يستطيع العمال تقديمه للمجهود الحربي. وهذه الحقائق توضح أن الحركة العمالية العالمية، اذا توحدت وتنسقت، يصبح في مقدورها أن تقوم بدور لا يقل أهمية، في تنظيم عالم السلم وفي التعاون الاقتصادي الذي لا يستغني عنه لرفع مستوى العمال والقضاء على البطالة.

لقد قال الممثل السوفياتي يجب أن نظفر بانتصار حاسم بسرعة. وعلينا أن نقذف بكل قوانا ضد الوحش الفاشي الجريح الذي نلاحقه الى عرينه، والذي يبذل الآن آخر ما لديه. وفي موضع آخر قرر الرفيق كوزناتسيف، «ان القضاء على الفاشستية قضاء مبرماً لا يتيسر بالمجهود الحربي وحده؛ لكي ننتصر انتصاراً تاماً، علينا أن نلحق بالفاشستية ضربتين أخريين — سياسية ومعنوية. لقد سببت المانيا الهتلرية للبشرية مصائب الية والآم مريرة، لقد استعملت أبشع انواع التنكيل واروع أساليب الابادة واشدها وحشية. واختتم الخطيب قوله «سيرحب العمال، لا عمال السوفييت وحدهم بل عمال العالم أجمع، بخلق منظمة نقابية عالميه، يكون في مقدورها الدفاع بثبات وتصميم عن مصالح الطبقة العاملة سيان في المشاكل الحالية او في المشاكل التي ستنتج في فترة ما بعد الحرب».

الاستاذ فؤاد نصار يقول:

ان الصهيونية فشلت في المؤتمر

تتمة المنشور على الصفحة الاولى

السابقة. وان كنا نعتقد ان هذه العناصر الرجعية سوف لا تسكت عن هذه القرارات، الا اننا نعتقد ان موقفها امام الجماهير العمالية اصبح ضعيفاً الى حد كبير، لان العمال أنفسهم يرغبون في المحافظة على تنفيذ القرارات التي اتخذها المؤتمر. وهكذا يظهر لنا ان الصهيونية خسرت في محاولتها الاولى.

اما قرار المؤتمر فمع أننا حتى الان لم نتلقه بشكله الحقيقي، ولم نحصل على تفسيرات له من نفس الوفود التي وقفت الى جانبه، وهذا طبعاً لا يتيسر لنا قبل عودة مندوبنا في المؤتمر، يمكننا ان نقول ان الاقتراح لم يدرس درساً وافياً، او على الاصح ان قضية فلسطين لم تفهم فهماً دقيقاً عند اكثرية الوفود، الا ان هناك خبراً ان صح، فهو يلقي ضوءاً على القرار المذكور، وهو ان المؤتمر رفض السماح لفلسطين ان تمثل في لجنته الدائمة، الا باتفاق العمال العرب واليهود.

ان هذا الخبر له أهمية كبرى تتعلق بالقرار السابق وهو يؤكد مرة اخرى عدم الاعتراف لليهود بحق التسلط على العرب وحرمانهم من حقوق غير مشروعة قد مارسوها سابقاً في هذا المؤتمر، وهذا يضع العمال العرب امام مشكلة جديدة يقتضي عليهم حلها بشكل يضمن لليهود حق التمثيل الصحيح داخل الحركة العمالية الفلسطينية، وهذا يعني دعوة العمال اليهود في فلسطين الى ترك الحركة الصهيونية والاندماج مع العمال العرب في منظمة واحدة تكسب احترام عمال العالم. وهذه الحركه تعد الخطوة الاولى لحل جميع القضايا المعقدة في فلسطين وتهيئة الجو لانشاء حكومة ديمقراطية يمثل فيها الشعب اليهودي بالنسبة الى عدده».

وسألت الاستاذ عن رأيه في الخبر القائل ان الاتحاد السوفياتي قد أيد الصهيونية في المؤتمر. فقال:

«ان الاتحاد السوفياتي لاول مرة يشترك في بحث قضية فلسطين، مع اننا نعلم ان الاتحاد السوفياتي لم تصدر عنه تصاريح رسمية فيما يتعلق بهذه القضية، عدا موقفه العدائي الصريح من الحركة الصهيونية. وكما قلت قبلا، حيث انه لم تصلنا بعد المعلومات الدقيقة عن شكل القرار وتعليقات المندوبين عليه وخاصة الوفد السوفياتي، لا يمكن تغيير وجهة نظرنا فيما يتعلق بموقف السوفييت من الصهيونية، وان حاول بعض المنافقين اللعب في الماء العكر، ان عدم ذكر فتح ابواب فلسطين على مصاريعها لليهود وعدم السماح لليهود بانشاء دولة هنا، كل هذا يجعلنا نعتقد بان قضيتنا بدأت تتوضح للعمال، وان على العمال العرب أن يتابعوا عملهم لافهام المنظمات العمالية في العالم جميع ما يلتبس عليها من جراء الأعيب الصهيونية. ونود أن نفهم الذين امتدت رؤوسهم من الظلام، ان الاتحاد السوفياتي لا يمكن أن يقف مطلقاً الى جانب الحركة الصهيونية، لانه حرر الشعب اليهودي في اوروبا من الاضطهاد العنصري. وخير برهان على ما اقول اللجنة التشيكية التي جاءت الى فلسطين لترحيل الاف اليهود الى أوطانهم التي بدأ الجيش الاحمر تحريرها. انه لظرف حسن كشف لنا عن حقيقة بعض المنافقين الذين كنا نشك في أمرهم. وقد فات هؤلاء الذين يتبجحون ببعض الاقوال ان القضايا لا تعالج بالنظر الى الانف فقط بل أبعد بكثير مما يتخيلون...

رابطة المثقفين العرب بالقدس تكرم

الزعيم العراقى جعفر بك حمندى

القدس — لمراسل الاتحاد الخاص — أقامت رابطة المثقفين العرب بالقدس، مساء الاربعاء الماضي، حفلة شاي تكريمية في قاعة جمعية الشبان المسيحية، للزعيم العراقي المعروف جعفر بك حمندي وزير الشؤون الاجتماعية في وزارة المدفعي سابقاً.

وقد شهد الحفلة سعادة القنصل العام للمملكة العراقية السيد فاضل وحيد وسكرتير القنصلية العراقية السيد رؤوف حميد ومراسلو الصحف العربية والدكتور خليل البديري والاستاذ فؤاد نصار والمحامون يحيى حموده وشفيق عسل وعبد الغني الخطيب والاستاذ نقولا زياده ولفيف من الشبان الوطني ومن أعضاء رابطة المثقفين العرب بالقدس.

وقد رحب بالضيف الكريم، السيد عقيل هاشم رئيس الرابطة، منوهاً بفضل الضيف على الحركة العربية، والحركة التحريرية، ومتحدثاً عن ضرورة الاتصال الشخصي بين المشتغلين بالحركة العربية في جميع الاقطار العربية وضرورة عقد مؤتمرات للشباب العربي في عواصم البلدان العربية. وقال ان الرابطة مهتمة لارسال وفد عن الطلاب العرب في فلسطين يمثل الطلاب في المؤتمر المنوى عقده للطلاب العرب في جميع الاقطار العربية.

واعلن السيد عقيل هاشم في كلمته، ان رابطة المثقفين العرب بالقدس كادت تنتهي من الترتيبات اللازمة لصدور مجلتها الغد.

واعلن أيضاً ان رابطة المثقفين العرب في فلسطين قد دعيت الى الاشتراك في مؤتمر الشباب العالمي الذي سيعقد قريباً في لندن.

وقد أجاب الضيف الكريم على تحيات الحضور ورابطة المثقفين بكلمة بليغة قال فيها انه لا حرج على فلسطين العربيه اذا كان فيها هذا الشباب الوطني الجريء الذي رأى لفيفاً منه في هذه الحفلة الصغيرة. وقال: سيحمل اماني الشباب العربي الى اخوانهم في العراق الشقيق...

قرار مؤتمر العمال العالمي خذلان للصهيونية

حرب الاعصاب الصهيونيـــة والعناصر التى تؤيدها

تتمة المنشور على الصفحة الاولى

إن الغاية اليوم أصبحت وسيلة. وانعكس الوضع

— احلام تتبدد —

ولنتحدث بعد ...

لا يمكن أن ينقذ الصهيونية إلا دولة يهودية في فلسطين: هذا ما يعرفه الصهيونيون جميعاً. وهذا ما يفهمه كل واقعي لا يريد أن يهرب من الحقيقة ولا يريد أن يعيش في الخيال. وأن كل قرار تتخذه أية فئة أو جماعة أو أي مؤتمر عالمي أو غير عالمي بصدد الصهيونية، ولا يضع هدف الدولة اليهودية من قراراته. هو في الواقع قرار هزيل ساقط فاشل بالنسبة إلى الصهيونية هذا ما يعرفه الصهيونيون جميعاً. وهذا كل ما يفهمه كل واقعي.

اقرأوا معي ما كتبته جريدة هامشكيف الصهيونية تعليقاً على قرارات المؤتمر العالمي:

«لقد رحبت صحافة الوكالة اليهوديه اجمل ترحيب وأبلغه بالنصر الذي أحرزته الحركة الصهيونية في مؤتمر النقابات العالمي ولكننا لا نستطيع أن نجد الاسباب لهذا الترحيب ولهذا السرور. ترى هل اعترف الممثلون الاشتراكيون بحقنا المساوى لحقوق جميع الأمم المتحدة؟ ترى هل وافقوا على سياستنا؟ انهم لم يعترفوا ولم يوافقوا. أما الاقتراح الذي وضعه وفدنا لانشاء دولة يهودية في فلسطين فلم يقبل بالمرة. وأما الوطن القومي فان مالكولم ماكدونالد والسير رونالد ستورز وجميع اعداء الصهيونية في بريطانيا وفي العالم يقولون ان الوطن القومي لليهود في فلسطين قد تحقق منذ زمن طويل. وان اليهود أصبح لهم في فلسطين وطناً قومياً».

واقرأوا معي جريدة هارتس وهابوكر ودافار وجميع الصحف الصهيونية، فهي تعلق على قرارات المؤتمر بانها ليست حاسمة بالنسبة الى القضية الصهيونية في فلسطين بل كل ما في الامر ان ممثلا رسمياً للاتحاد السوفياتي، لاول مرة في التاريخ يعترف بالصهيونية ...

ولهذا الاعتراف المزعوم، الذي هللت له الحركة الصهيونية وكبرت ننتقل الآن:

— الوفد السوفياتي لم يعترف —

يذكر القراء الكرام، الذين كانوا يتتبعون ابحاث المؤتمر ومناقشاته من انباء مراسل جريدة فلسطين الخاص في لندن ومن وكالة رويتر ووكالة الانباء العربية ومن انبائنا الخاصة، ان المشكلة الاولى التي اثيرت في المؤتمر كانت حول تنظيم مؤسسة عالمية للعمال جديدة غير المؤسسة القديمة التي كانت تؤيد الاستعمار وتؤيد الصهيونية وعلى طول الخط. وان غالبية الوفود وعلى رأسها وفد العمال السوفياتي كانت تطالب بتنظيم مؤسسة جديدة لا تمت الى المؤسسة القديمة بصلة. ولكن الوفد البريطاني اقترح الابقاء على المؤسسة القديمة واصر على اقتراحة. وكان من الممكن الموافقة على الرأي السوفياتي بأكثرية الاصوات. الا ان الوفود الكبيرة المؤلفة من الاتحاد السوفياتي واميركا وبريطانيا رأت انه من الضروري ان تتفق هذه الوفود الكبيرة على جميع القرارات التي تعرض على المؤتمر، وان لا يرجع في خلافاتها الى التصويت العام. فانه من الضروري اتفاق هذه الوفود على كل صغيرة وكبيرة لتتحقق وحدة العمال تحقيقاً عملياً. وهكذا اتخذت هذه الوفود فيما بينها طريقة المساومة والتعديل في الاقتراحات اساساً لوضع القرارات فيما بينها والاتفاق عليها ثم عرضها على التصويت العام. هذا ما جرى في اقتراح انشاء منظمة جديدة او الابقاء على المنظمة القديمة. فقد عدل الوفد البريطاني من اقتراحه تعديلا وافق عليه الوفد السوفياتي والاميركي، مع ان الوفد السوفياتي كان يريد في الواقع منظمة جديدة بالمرة، ولكنه وافق على التعديل في سبيل وحدة العمال القوية.

هذا هو الاساس التي وضعت فيه جميع القرارات بين الوفود الثلاثة الكبيرة، ثم تقدم (برل لوكر) باقتراحه ان تكون فلسطين دولة يهودية، فلم يوافق على هذا الاقتراح الوفد السوفياتي، ولكن الوفد البريطاني اصر عليه. ونحن نعلم ان حزب العمال البريطاني يطلب اكثر من هذا، انه يطلب ترحيل العرب من فلسطين واحلال اليهود محلهم.

وهنا رجعت الوفود الكبرى الثلاثة الى طريقة المساومة، وعدل في الاقتراح حتى ترضى عنه جميع الوفود، فجاء على الطريقة التي وردت في قرارات المؤتمر. والقرار في حد ذاته ليس الا اعتراف بالامر الواقع، وهو ان اليهود موجودون في فلسطين، وان اليهود الذين في فلسطين تعتبر فلسطين وطناً قومياً لهم. كما ان الارمن او اليونان الذين في فلسطين تعتبر فلسطين وطناً قومياً لهم. كما ان كل فلسطيني متجنس بالجنسية الفلسطينية تعتبر فلسطين وطناً قومياً له. وفي الواقع، لم ينكر احد من الناس عليهم هذا الحق، ولم يقل احد من الناس اننا نريد ان نلقي باليهود الموجودين في فلسطين الى البحر، او ان نجردهم من جنسياتهم الفلسطينية.

وفي القرار لم يأت ذكر للحركة الصهيونية أو للهجرة اليهوديه أو للدولة اليهودية. أن موافقة الوفد السوفياتي على هذا القرار لا تعني أبدا اعترافه بالحركة الصهيونية، أو موافقته على اهدافها، أن هو الاعتراف بالامر الواقع الذي حدث دون ارادتنا ولكنه حدث ...

كان يرغب الوفد السوفياتي أن يمر على قضية فلسطين دون ان يبحثها بالمرة، كما لم يبحث مثلا قضية الهند أو غيرها من القضايا المعلقة، وللاتحاد السوفياتي رأي يعرفه الجميع حتى الصهيونيون، ولكن سياسة الاتحاد السوفياتي اليوم، وسياسة كل مناضل شريف في سبيل الحرية العالمية هي توطيد وحدة الشعوب المحبة للحرية للقضاء على النازية وتوطيد هذه الوحدة لبناء سلم عالمي دائم يقوم على اسس الحرية والديمقراطية والتفاهم

أن الاتحاد السوفياتي لا يثير اليوم مشاكل بينه وبين حلفائه، لانه يعتبر، وهو على حق ونحن نؤيده في ذلك كل التأييد، أن القضية اليوم هي قضية القضاء على النازية، وأن القضية اليوم هي وحدة الشعوب المحبة للحرية في بناء السلم بعد الحرب. هذه هي سياسة الاتحاد السوفياتي اليوم التي يعرفها كل انسان، ويعرف انها سياسة الاشتراكية الحقة التي ترى الاخطار فتعرف منها الرئيسي وغير الرئيسي، فتوجه جهودها نحو الخطر الرئيسي. هذه هي سياسة لينين منشىء الاشتراكية في سدس الكرة الارضية ...

حرب الاعصاب

اما هذه الحملة التي تشنها الصحافة الصهيونية، مدعية فيها تأييد الاتحاد السوفياتي للاهداف الصهيونية فهي حملة مغرضة تستهدف منها امرين اثنين: الامر الاول تخدير اعصاب العمال اليهود وابعاد الحقيقة التي خرج بها المؤتمر عن اعينهم وهي الاعتراف بالعمال العرب كعمال منظمين مستقلين عن الحركة الصهيونية وكعمال واعين اقوياء في الدفاع عن الحرية حتى ان المؤتمر رفض تمثيل فلسطين في اللجنة الدائمة له ومقرها باريس الا بالاتفاق بين العرب واليهود، وكانت الهستدروت في السابق ممثلة في تلك اللجنة الدائمة. ولكن الصحافة الصهيونية تريد ان تتجاهل هذه الحقيقة. أما العمال العرب فسوف يعملون على فضح الاعيب الصهيونية أمام العمال اليهود، وسوف يتفقون معهم في النضال ضد عدوتهم وعدوة العمال اليهود: الحركة الصهيونية الاستغلالية.

ان الصحافة الصهيونية تريد أن تستر فشل الصهيونية في المؤتمر من حيث رفض المؤتمر لاقتراح انشاء الدولة اليهودية في فلسطين. وهي تعرف ان رفض هذا الاقتراح يعني عملياً القضاء على احلام الصهيونية. وان عمال العالم قد بدأوا يفهمون حقيقة الصهيونية. ولهذه المناسبة أوجه السؤال الى الذين غررت بهم الصهيونية فاصبحوا مأجورين لها، شاؤوا ذلك أم أبوا، فتوهموا، أو حاولوا أن يوهموا، أن الاتحاد السوفياتي اعترف بالصهيونية، أود أن أوجه هذا السؤال: ترى ما الذي منع الاتحاد السوفياتي، وقد اعترف بالصهيونية في رأيهم الخبيث، ان يوافق على اقتراح دولة يهودية في فلسطين؟ وهو الوفد الواقعي الذي يعرف أن تحقيق أحلام الصهيونية في فلسطين، في الوقت الحاضر، لا يكون إلا بانشاء هذه الدولة؟! ان الوفد السوفياتي لم يعترف بالصهيونية ولا يمكن أن يعترف بالصهيونية. هذا ما يعرفون، ولكنهم في تجاهلهم يخدمون الصهيونية أولا، ويخدمون غير الصهيونية ثانياً ...

والامر الثاني، الذي حملت من اجله الصحافة الصهيونية هذه الحملة، وزغردت وطبلت لقرارات المؤتمر، فهو تخدير اعصاب العمال العرب. وايهامهم ان حليفهم الكبير قد تخلى عنهم. وبذلك تبلبل افهامهم وتوقع الريبة والشك بين صفوفهم، وتنزل اليأس منزل الامل من قلوبهم، ومن ثم تبعدهم عن حركة العمال العالمية ومستقبلهم ومستقبل وطنهم مرتبط بهذه الحركة. وهم اليوم، بعد ذهاب وفدهم، قد وطدوا اواصر الصداقة بينهم وبين عمال العالم، وقد ربحوا الجولة الاولى، ولا يزال في الطريق جولات.

اما هذه الحملة الصهيونية المغرضة فكادت تنتهي، وثابت هذه الصحافة الى رشدها، وبدأت ترى الخطر من تأييد قرارات المؤتمر. فهاهي جريدتها مشكيف كما أوردت سابقاً، تنبذ القرارات. وها هي جريدة هآرتس تتساءل عن مصير الدولة اليهودية، وها هي دافار تقول: لم يحدث أي جديد. ان العمال اليهود بدأوا يتنبهون، وبدأوا يرون بين العرب القوة الوحيدة التي في امكانها تخليصهم من ربقة الصهيونية. انهم ينظرون الى حركة العمال العرب النشيطة الموحدة القوية نظرة الامل والرجاء، وهذه الحركة لن تخيب رجاءهم.

— النتيجة الرائعة —

ولانهي مقالي الطويل، بتصريح للسيد حنا عصفور ادلى به بعد صدور قرارات المؤتمر. قال السيد عصفور: «ان هذا المؤتمر قد شحذ هممنا على الامل، وابان لنا ان هذه القضية اخذت تكسب الانصار على الرغم من هذا القرار الذي أصدره المؤتمر. وقد كشفت الاحاديث التي دارت مع أعضاء الوفود ان القرار لا يعبر عن آرائهم الحقيقية».

صدق السيد عصفور. ان العمال العرب وفقوا في بعثتهم، وانتصروا في الجولة الاولى، وخدموا قضيتهم الوطنية خدمة لن تنساها قضيتهم الوطنية.

إلى الامام دائما.

اميل حبيبي

وحدة العمال العرب

ووحدة الشعب العربي

شعارنا